

إشكالية الفقر في المكسيك بين الجهود والتحديات

The problem of poverty in Mexico between efforts and challenges

نانوش صليحة

(مخبر دراسات وتحليل السياسات العامة في الجزائر) جامعة الجزائر 3، الجزائر *

nanouche.saliha@univ-alger3.dz

تاريخ القبول : 2020/05/31

تاريخ الاستلام: 2020/02/11

مستخلص:

تعتبر قضية الفقر من أكبر التحديات التي تواجه دول العالم اليوم، والمكسيك من أكثر الدول التي عانت من هذه الظاهرة فتقريبا نصف سكانها يعانون من الفقر. لكن مع نهاية الثمانينات بدأت الحكومة المكسيكية بتبني برامج اجتماعية تهدف لمحاربة هذه الظاهرة، ومن أبرز هذه البرامج برنامج "الفرص" الذي هو عبارة عن تحويلات نقدية مشروطة للأسر الفقيرة، والذي حقق نجاح كبيرا واستطاع أن يخرج الملايين من السكان من دائرة الفقر، وقد اقتدت الكثير من الدول بهذا النوع من البرامج، وذلك لما حققته من نتائج ايجابية. ولكن بالرغم من أن هذه البرامج قد ساهمت في التقليل من ظاهرة الفقر في المكسيك، إلا أنها لم تقضى عليها كليا نظرا لوجود مجموعة من التحديات التي تقف عائقا أمامها. الكلمات المفتاحية: الفقر؛ التجربة المكسيكية؛ الحرمان الاجتماعي؛ برامج محاربة الفقر؛ التحويلات النقدية المشروطة.

تصنيف JEL:؛؛

Abstract:

Poverty remains one of the biggest challenges facing the world countries today. Thus, Mexico is one of the most countries that suffered from this phenomenon as nearly half of its inhabitants suffer from poverty. However, by the end of the 1980s, the Mexican Government had begun to adopt social programs to combat it. The most prominent programs was the "Opportunities" ones which was conditional cash transfers to poor families. It had achieved great success and had managed to lift millions of people out of poverty and many States have followed this type of program for their positive results. But, despite this programs have contributed to reduce poverty in Mexico, they have not been completely eliminated it due to a range of challenges that stand in the way.

* نانوش صليحة

Keywords: Poverty; Mexican experience; social deprivation; anti-poverty programs; conditional cash transfers.

Jel Classification Codes : ; ;

المقدمة:

يعد الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية ذات امتدادات اقتصادية وانعكاسات سياسية متعددة الأشكال والأبعاد. فهي ظاهرة لا يخلو أي مجتمع منها مع التفاوت الكبير في حجمها وطبيعتها والفئات المتضررة منها. والمكسيك من بين الدول التي تعاني بشكل كبير من هذه الظاهرة، فبالرغم من النمو الاقتصادي الذي شهدته في السنوات الأخيرة، إذ احتلت المرتبة الخامسة عشر بين أقوى اقتصاديات العالم، والمرتبة الثانية بين دول أمريكا اللاتينية بعد البرازيل، إلا أن ما أحرزته في الجانب الاقتصادي لم ينعكس على واقع معيشة المواطن، ولم يمنع من استمرار تفاقم مشكلة الفقر، لذلك نجد أن الحكومة المكسيكية قامت بتبني برامج اجتماعية لمحاربة هذه الظاهرة المتغلغة في المجتمع ومنع انتقالها عبر الأجيال.

من خلال هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء باختصار على مفهوم الفقر، ثم محاولة إظهار هذه الصورة بإبراز واقعها في المكسيك من خلال عرض بعض الإحصائيات التي تعكس حقيقة الفقر في هذه الدولة، وبعد ذلك نقوم بتناول أهم البرامج التي اعتمدتها الحكومة المكسيكية لمحاربة هذه ظاهرة، وفي المحور الأخير سنتطرق إلى الدروس المستفادة من التجربة المكسيكية وخاصة فيما يتعلق ببرامج التحويلات النقدية المشروطة.

وللإحاطة بمختلف جوانب هذه الدراسة نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت البرامج الاجتماعية في تراجع ظاهرة الفقر في المكسيك؟ وما هي الدروس المستفادة من هذه التجربة بالنسبة للجزائر؟

هذه الإشكالية تؤدي بنا إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي نوردتها فيما يلي:

- ما هو مفهوم الفقر؟
- ما هو واقع ظاهرة الفقر في المكسيك؟
- وما هي البرامج التي تبنتها الحكومة المكسيكية لمحاربة الفقر؟ وهل ساهمت في تراجعها؟ وما هي التحديات التي واجهت هذه البرامج؟
- ما هي الدروس المستفادة من التجربة المكسيكية؟

منهجية الدراسة:

سنعتمد من خلال هذا البحث على المنهج الوصفي لتوصيف وتقدير ظاهرة الفقر، ولرسم صورة حقيقية عن واقع الفقر استعنا بمنهج دراسة حالة وذلك باتخاذنا حالة المكسيك لدراستها. بالإضافة إلى المنهج الإحصائي، وذلك بتقديم بعض الإحصائيات حول الفقر في المكسيك.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع الفقر الذي أصبح ظاهرة منتشرة بشكل ملفت. والتركيز على موضوع الفقر في المكسيك، يعود إلى كون هذه الأخيرة من الدول الأوائل التي خاضت تجارب من أجل محاربة هذه ظاهرة، وبالتالي سنحاول إثراء الموضوع من الناحية العلمية للاستفادة من تجربتها في المستقبل.

هدف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي من هذا المقال في تسليط الضوء على واقع ظاهرة الفقر في المكسيك ودراسة تجربتها في محاربة هذا الظاهرة وفي الأخير محاولة تقييم هذه البرامج إن كانت ناجحة، ومن ثم التطرق إلى أهم التحديات التي واجهتها، وكذلك استخلاص أهم الدروس المستفادة من التجربة. وللمعالجة إشكالية البحث فقد تم التركيز خلال هذا المقال على أربعة محاور أساسية جاءت كما يلي:

- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للفقر
- المحور الثاني: واقع ظاهرة الفقر في المكسيك.
- المحور الثالث: البرامج الاجتماعية لمحاربة الفقر بين الواقع والتحديات.
- المحور الرابع: الدروس المستفادة من التجربة المكسيكية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للفقر

يعد الفقر من القضايا الأساسية التي احتلت مكانة هامة في البحث العلمي. وفي هذا المحور سنحاول الإحاطة بداية بأهم المفاهيم المرتبطة بالفقر، وتصنيفاته، والتعريف الذي تتبناه المكسيك باعتبارها حالة الدراسة لهذا المقال.

أولاً: تعريف الفقر

1-الفقر لغة: الفقر في اللغة ضد الغنى، والفقر على وزن (فعليل) بمعنى فاعل، ويقال: فَقَرَ يَفْقِر إذا قَلَّ ماله، وتقول: أغنى الله مفاقره أي وجوه فقره، وسدَّ الله مفاقره، أي أغناه الله وسد وجوه فقره.

وقد ورد الفقر بمعنى الإعارة فتقول: أفقرت فلاناً ناقتي، أي أعزته فقارها، ويبقى المعنى الأول الذي هو قلة المال وشحته هو المعنى المشهور من بين تلك المعاني، بحيث إذا أطلق لفظ الفقر فهم أنه ضد الغنى. (منظور، صفحة 3444)

1- الفقر اصطلاحاً: تعددت مفاهيم الفقر اصطلاحاً بتعدد أوجه الحرمان عند الفقير المفهوم النقدي أو فقر الدخل: نعي بمفهوم الفقر من منظور الدخل ذلك المستوى من الدخل، أو الإنفاق المطلوب للوصول إلى الحد الأدنى لمستوى الحياة المعيشية، أو الحد الأدنى للعيش أو البقاء، كما يمثل هذا الفقر حالة أو مستوى من الرفاهية المتدنية تقاس عادة بالدخل، أو باستخدام الإنفاق الاستهلاكي الذي يترجم بقيمة نقدية. مؤشر الاحتياجات الأساسية: يمكن تعريفه على أنه الحرمان من المتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات الإنسانية بما في ذلك الغذاء، ويدخل في هذا المفهوم الحاجة إلى توفير فرص العمل، والخدمات الأساسية الصحية والتعليمية فمن يفتقر إلى هذه الجوانب يعد فقيراً. (حاجي، 2013/2014، الصفحات 4-3)

مؤشر القدرة: من منظور القدرة يمثل الفقر عدم وجود بعض القدرات الأساسية التي تساعد الفرد على الخروج من دائرة الفقر مثل المستوى التعليمي ومستوى الصحة، ومستوى الدخل وغيرها من القدرات التي تمكن صاحبها من التغلب على الفقر. (قطوش، 2017، صفحة 44)

ومن خلال ما سبق يتضح صعوبة تحديد مفهوم محدد للفقر، إلا أنه لتوحيد الجهود والتنسيق فيما بينها، تبنت الأمم المتحدة تعريفاً للفقر وذلك على النحو التالي: "الفقر هو الحرمان الشديد من الحياة المرضية والحرمان المادي من الدخل والصحة والتعليم والمعاونة من التعرض للمخاطر كالمريض والعنف والجريمة والكوارث والانتزاع من الدراسة وعدم قدرة الشخص على إسماع صوته وتهميشه وانعدام أو نقض حريته المدنية والسياسية. (منير محمود ومحمود يسري، 2012، صفحة 8)

ثانياً: تصنيفات الفقر

1- تصنيف الفقر تبعاً لمدة بقائه: يصنف الفقر تبعاً لمدة بقائه إلى ثلاثة أصناف:

فقر الصدمات: الصدمة هي حدوث مؤثر لا يمكن توقعه؛ كارتفاع مفاجئ في الأسعار أو انخفاض مفاجئ في الدخل. وتقع الصدمات بسبب الاضطراب وعدم الاستقرار في مستوى النشاط الاقتصادي أو نتيجة لتصرفات القادة السياسيين.

الفقر الموسمي: هو ذلك النوع من الفقر الذي ينتشر في مواسم معينة ثم يزول بانقضاء تلك المواسم، وأكثر الناس عرضة لهذا النوع من الفقر هم سكان الريف. الفقر الدائم: وهو ذلك النوع من الفقر الذي يبقى على مدار فصول السنة. ويعتبر فقراء المدن أكثر الفقراء عرضة لهذا النوع من الفقر.

2- تصنيفات الفقر تبعا لأسلوب قياسه: يصنف الفقر تبعا لأسلوب قياسه إلى ثلاثة أنواع: الفقر النسبي: يصنف الفرد في خانة الفقراء إذا كان يحظى بمستوى معيشي أدنى من مستوى المعيشة السائد في المنطقة التي يقطنها، أو المجتمع الذي ينتمي إليه، فهو يتغير عبر الزمان والمكان. (عباس، 2017-2018، الصفحات 9-10)

الفقر المطلق: هو الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان من خلال دخله، الوصول إلى إشباع حاجاته الأساسية المتمثلة بالغذاء، والمسكن، والملبس، والتعلم، والصحة. الفقر المدقع: هو " الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان، من خلال دخله، الوصول إلى إشباع حاجاته الغذائية لتأمين عدد معين من الأسعار الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة. (منير محمود ومحمود يسري، 2012، صفحة 8)

لتحليل ظاهرة الفقر في المكسيك من المفيد النظر أولا إلى النهج الذي يستخدمه "CONEVAL) المجلس الوطني لتقييم سياسة التنمية الاجتماعية National Council Consejo for the Evaluation of Social Development Policy"، وباللغة الإسبانية Nacional de Evaluación de la Política de Desarrollo Social، والذي يعتبر المؤسسة المعنية بدراسة الفقر وتطوراتها في المكسيك. وفي تصنيفه للسكان يعتمد هذا المجلس على منهج متعدد الأبعاد لقياس مستويات الفقر، وتحت هذا النهج يتم النظر في عدد من المتغيرات تحدد ما إذا كان الشخص فقيرا أم لا، وتشمل المتغيرات التي يتم النظر فيها لقياس الفقر: متوسط دخل الفرد الحالي والوصول إلى التعليم، الوصول إلى الخدمات الصحية، والوصول إلى الضمان الاجتماعي، جودة وحجم المنزل، الوصول إلى الخدمات الأساسية في المسكن، والوصول إلى الغذاء، وأخيرا بموجب كونفال يجب النظر أيضا إلى درجة التماسك الاجتماعي على الرغم من أنهم قرروا النظر في هذا المتغير بشكل مستقل بدلا من دمج مباشرة في مقياس الفقر نفسه. (Christopher & Gerardo, 2013, pp. 2-3)

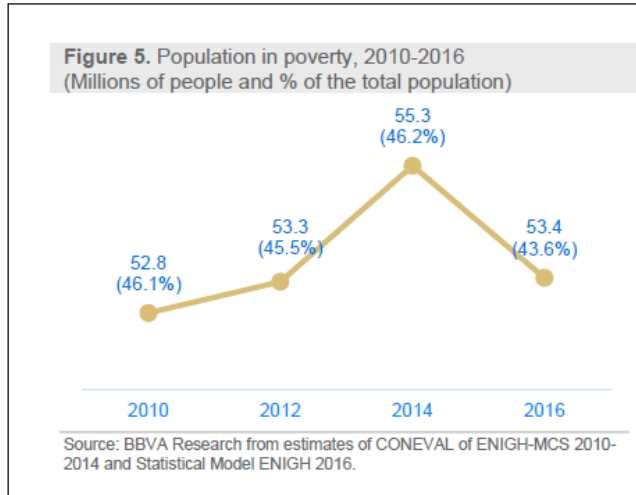
المحور الثاني: واقع الفقر في المكسيك

تعد ظاهرة الفقر من أهم المشاكل الاجتماعية التي تواجه دول العالم وخاصة النامية منها، فهي تعيق تكافؤ الفرص بين الأفراد وتعمق من مشكلة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع، والمكسيك كباقي الدول النامية تعاني أشد المعاناة من هذه الظاهرة، التي سنحاول إبراز واقعها في هذا المحور.

أولاً: مستويات انتشار الفقر

تعتبر ظاهرة الفقر من الظواهر الأكثر انتشاراً في المجتمع المكسيكي فهي متجذرة ومتغلغلة في المجتمع، ولكن هذه الظاهرة تضاعفت أكثر بعد الأزمة الاقتصادية التي عانت منها المكسيك عام 1994 فخلال الفترة الممتدة من 1994 إلى 1996، ارتفعت نسبة الفقر من 52.4 % إلى 69 % (CONEVAL, 2009, pp. 4-5) ومع ذلك في السنوات التالية شهدت البلاد انخفاض كبير في مستوى الفقر، فعلى سبيل المثال خلال الفترة الممتدة من 1996 إلى 2008 انخفضت النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون في فقر بنسبة 25 %، من 69 % إلى 44 %، أي من 64 مليون نسمة إلى 49.5 مليون نسمة أي أن حوالي 14.5 مليون من عدد السكان خرجوا من دائرة الفقر. (Cárdenas Elizalde, 2018, p. 24)

الشكل رقم (01): الفقر في المكسيك بين 2010-2016 (النسبة المئوية وعدد السكان)



Source: Juan José Li Ng, Carlos Serrano , **Income in Mexico and evolution of poverty: Notes on the new ENIGH 2016**, Mexico Economic Watch / 6 September 2017, p 5.

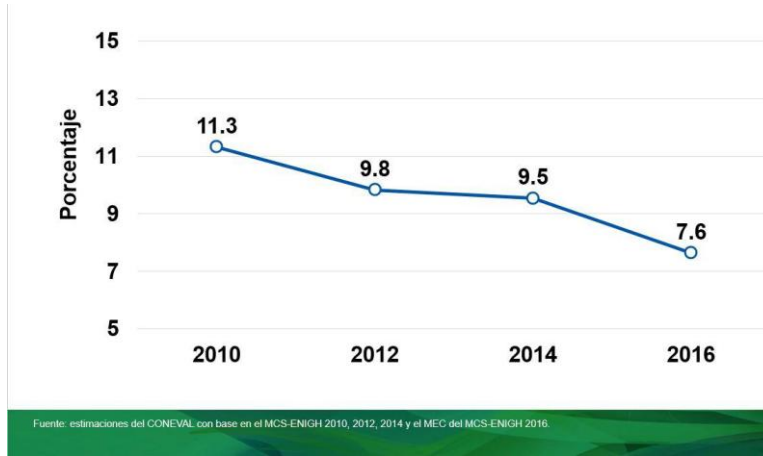
وبداية من عام 2010 ارتفع مرة أخرى مستوى الفقر حيث كان ما يقرب من نصف سكان المكسيك يعيشون تحت وطأة الفقر إذ بلغ معدله 46.1 % أي 52.8 مليون نسمة وهذا ما

يمكن ملاحظته من خلال الشكل. وتشير التقديرات التي أفادت بها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في دراسة مشتركة مع الوكالة الوطنية لتقييم السياسات الاجتماعية (كونيفال) بعنوان "فقر الأطفال والمراهقين والحقوق الاجتماعية في المكسيك"، إلى أن أكثر من 20 مليون طفل ومراهق في المكسيك يعانون من الفقر، وأن خمسة ملايين منهم يعيشون في فقر مدقع، وقد قالت ممثلة اليونسيف في المكسيك إيزابيل كرولي Isabel Crowle في هذا الصدد: "لقد نما الاقتصاد المكسيكي بشكل جيد خلال السنوات الماضية، لكن هذا لا يعني دائما أن الفقراء أفضل حالا، فمؤشرات التنمية البشرية في بعض أجزاء المكسيك قريبة من مؤشرات بعض البلدان الأقل نموا في العالم".

فحسب هذه الدراسة فإن الأطفال هم الأكثر تمثيلا للفقر في المكسيك، فوفقا لإحصائيات عام 2010 يعيش 46.2% من سكان المكسيك في فقر - وهو رقم يرتفع إلى 53.8% بين الأطفال. وقد وجدت الدراسة أيضا أن قرابة 14% من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات يعانون من التقرم مما يعني أنهم يتباطؤون في نموهم في كثير من الأحيان نتيجة لسوء التغذية، والمعدل أعلى في المناطق الريفية ويصل إلى ما يقرب من 33% بين أطفال السكان الأصليين. وقالت إيريكاستراند Erika Strand، رئيسة السياسات الاجتماعية لليونسيف في المكسيك في هذا الصدد أيضا: "إن مستويات الفقر هذه تكشف عن عدم مساواة مستمرة وخطيرة في حقوق الطفل"، وتضيف قائلة أن "هذه الحالة تتطلب استجابة عامة وعاجلة لضمان الإنصاف والإدماج لجميع الأطفال في المكسيك".

لقد سلطت الضوء هذه الدراسة التي قامت بها اليونسيف على فقر الأطفال وذلك بسبب أنه يضر بالأفراد والمجتمع بشكل عام، إذ أكدت اليونسيف في بيان صحفي لها أنه "عندما يعيش الأطفال في فقر فيمكن أن يكون له تأثير سلبي على نموهم ولا يمكن إصلاحه في المستقبل، وتزيد من احتمالية انتقاله إلى الأجيال القادمة". (Mauricio, 2013)

الشكل رقم(02): النسبة المئوية للفقر المدقع في المكسيك 2010-2016



Source: Dirección de información y comunicación social, coneval informa la evolución de la pobreza 2010-2016, comunicado de prensa no. 09 , México , 2017, p 4.

أما فيما يخص الفقر المدقع فقد انخفض كل من عدد ونسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع بين عامي 2010 و 2012 ، من 11.3 % أي 12.96 مليون نسمة في عام 2010 إلى 9.8 % أي 11.5 مليون نسمة في عام 2012. (Christopher & Gerardo, 2013, p. 1).

لكن بين عامي 2012 و 2014 أظهرت البيانات الحكومية أن 2 مليون شخص سقطوا في دائرة الفقر مما يلقي الضوء على التحديات التي يواجهها الرئيس المكسيكي انريكي بينا نيتو في الوفاء بتعهداته برفع الملايين من الفقر. فقد ارتفع معدل الفقر بنسبة 0.7 % من 45.5 % في عام 2012 إلى 46.2 %، أي ما يعادل 55.3 مليون شخص في بلد يبلغ عدد سكانه ما يقرب 120 مليون نسمة، فوفقا لكونيفال فإن مستوى الفقر لـ 2014 يتوافق تقريبا مع مستوى عام 2010، مما يشير إلى أن النمو الاقتصادي المتواضع خلال السنوات الأربع الماضية لم يكن كافيا لتحسين ظروف ذوي الدخل المنخفض.

وقد غطت هذه النتائج التي نشرتها المجلس أول سنتين لعهد انريكي بينا نيتو التي بدأت في 2012، والذي تعهد برفع 15 مليون شخص من الفقر خلال حملته الانتخابية ولكنه لم يفي بتعهداته، ولكن في المقابل نجح في خفض الفقر المدقع حيث أظهرت الأرقام انخفاضا بمقدار 0.3 % في معدل الفقر المدقع من 9.8 % إلى 9.5 %، وذلك بسبب دعم البرامج الاجتماعية الحكومية لتلك الفئات التي تحصل على دخل منخفض جدا، وخاصة بين السكان الأصليين. وأيضا حسب هذه الإحصائيات فقد ظلت ولاية تشياباس أفقر ولاية من بين 32 ولاية، حيث كان معدل الفقر فيها إلى 76.2 %. وقد انتقلت أواكساكا إلى المركز الثاني بعدما كانت في المركز

الثالث لتصبح ثاني أفقر منطقة بمعدل 66.8%، وتقع كلتا المنطقتين على ساحل المحيط الهادئ في الجنوب، وهما تقليديا أفقر أجزاء المكسيك. (Anahi & Yukhananov, 2015)

أما في عام 2016 فقد عاد الفقر للانخفاض مرة أخرى بنسبة 2.6 % من 46.2 % في عام 2014 إلى 43.6 % في 2016 أي أن عدد الفقراء انخفض بـ 1.9 مليون نسمة من 55.3 مليون إلى 53.4 مليون نسمة. أما الفقر المدقع فقد استمر أيضا في الانخفاض فقد كان الفقر المدقع في عام 2014 يبلغ 9.5 % من معدل السكان أي 11.4 مليون نسمة. وفي عام 2016 انخفضت النسبة إلى 7.6 % أي حوالي 9.4 مليون نسمة، وتشير هذه الأرقام إلى أن 2.1 مليون شخص خرجوا من دائرة الفقر المدقع بين 2014-2016 ، أي ما يعادل انخفاضا بنسبة 1.9 % من المعدل الوطني (Li Ng & Serrano, 2017, p. 5).

ثانيا: أبعاد الفقر في المكسيك

كما ذكرنا سابقا فإن مفهوم الفقر في المكسيك هو متعدد الأبعاد لأنه يشمل العديد من المتغيرات أو ما يعرف بالحرمان الاجتماعي الذي يدل على ما إذا كان الفرد فقيرا أم لا وهي كالتالي:

1- الدخل: المكسيك كجزء من أمريكا اللاتينية تاريخيا من أكثر المناطق غير المتكافئة في العالم، إذ أن عدم المساواة في توزيع الدخل في المكسيك هي أحد الخصائص المستمرة للتاريخ المعاصر للبلاد، والدراسات المتعلقة بعدم المساواة قد وثقت ذلك على نطاق واسع، (Reyes, Teruel, & Lopez, 2017, p. 128) فمنذ فترة طويلة وصفت المكسيك بأنها دولة غير متكافئة إلى حد كبير، وهذه حقيقة معترف بها منذ أن كتب "ألكسندر فون هومبولت Alexander von Humboldt" في بداية القرن التاسع عشر (1811) على المنطقة التي كانت تعرف آنذاك باسم إسبانيا الجديدة فقد قال أن "المكسيك هي بلد عدم المساواة فلا يوجد أي مكان بهذا الاختلاف /المخيف في توزيع الثروة"، وللأسف هذا لا يزال صحيح إلى يومنا هذا. (Esquivel & Cruces, 2011, p. 155)

فالمكسيك احتلت دائما مستويات عالية من التفاوت في توزيع الدخل، إذ أنه في عام 2016، احتلت المرتبة 121 فيما يتعلق بالمساواة في توزيع الدخل من عينة 138 دولة (Reyes, 2016, pp. 134-136).

فالمكسيك هي واحدة من أكثر الدول غير المتكافئة في العالم، إذ إن أغنى 1 % من سكان يحصلون على 21 % من إجمالي دخل الدولة، وهي نسبة أعلى من أي بلد آخر في العالم، ومما

يعني أن معظم الثروة تتركز في يد عدد قليل من الشخصيات. (Summers, 2016) ويعتبر رجل الأعمال كارلوس سليم واحدا من أغنى الرجال في العالم، وأغنى رجل في المكسيك بثروة تبلغ حوالي 70 مليار دولار. وتعد ثروة كارلوس سليم هائلة للغاية بحيث تساوي 6.3% من الناتج المحلي الإجمالي للمكسيك، وهي نسبة أكبر من الدخل المجمع لأفقر 20% من المكسيكيين-أي ما يقرب من 25 مليون نسمة والذين يمثلون فقط 4.9% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وهذا وفقا لتقرير صحيفة الديلي بوست.

فبين عامي 1996 و2014، ارتفع عدد المليارديرات في المكسيك من 15 شخصية إلى 16 شخصية ولكن متوسط قيمتها من الدخل ارتفع من 1.7 مليار دولار إلى 8.9 مليار دولار. (woody, 2015) إذ يمثل أربعة شخصيات من أصحاب الملايين وحدهم فقط 9% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وفقا لتقرير صدر عام 2015 عن منظمة المساعدات الدولية أوكسفام (Robinson, 2017).

2- الوصول إلى الضمان الاجتماعي: لا يزال الوصول إلى الضمان الاجتماعي هو الحرمان الاجتماعي الأول الذي يعاني منه الملايين من المكسيكيين، ففي عام 2008 وصل عدد الأشخاص المحرومين من الضمان الاجتماعي 72.5 مليون نسمة أي 65.6% من مجموع عدد السكان في المكسيك يعانون من هذا الحرمان وهذا النسبة كبيرة جدا. لكن في السنوات الأخيرة انخفضت نسبة عدم الوصول إلى الضمان الاجتماعي في الفترة الممتدة من 2008 إلى 2016، حيث انخفضت النسبة من 65.6% في عام 2008، إلى 55.8% في عام 2016.

3- الوصول إلى الخدمات الصحية: يعتبر عدم الوصول إلى الخدمات الصحية في المكسيك على أنه الحرمان الاجتماعي الثاني الذي يعاني منه معظم المكسيكيين بسبب عدم وجود مؤسسات عامة أو خاصة تضمن لهم الرعاية الطبية، ففي عام 2008 وصل عدد الأشخاص الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى الخدمات الصحية إلى 42.8 مليون نسمة أي 38.4% من مجموع عدد السكان، ولكن في السنوات الأخيرة تراجع هذا الحرمان ففي عام 2016 تراجع بنسبة 22.3% أي أن 23.7 مليون نسمة أصبحوا الآن قادرين على الوصول إلى الخدمات الصحية. (Consejo Nacional de Evaluación de la Política de Desarrollo Social, 2018)

4- الوصول إلى التعليم: تواجه المكسيك مجموعة من المشاكل الاجتماعية المعقدة وواحدة من أكثر المشاكل الملحة هي عدم وصول العديد من السكان إلى التعليم، فبالرغم من أن الدستور المكسيكي لسنة 1917 أكد على حق جميع المواطنين في الوصول إلى التعليم، حيث قال خوسي فاسكونسيلوس Jose Vasconcelos وهو أحد القادة الثقافيين للثورة المكسيكية

ومن أكبر المشجعين للتعليم خلال مشاركته المكثفة في كتابة الدستور أن التعليم هو المفتاح لتقدم الدولة، ولكن بعد أكثر من 100 عام يكافح التعليم اليوم في المكسيك تحت وطأة الفساد، والمعلمين غير الملتزمين ونقص الموارد، بالإضافة إلى عدم قدرة الملايين من السكان من الوصول إلى التعليم. (Nikalau, 2017) فحسب إحصائيات 2008 فإن 21.9 % من مجموع السكان أي 24.5 مليون نسمة ليسوا قادرين على الوصول إلى التعليم في المكسيك، ولكن في عام 2014 تراجعت النسبة إلى 18.7 % أي 22.4 مليون نسمة، وفي عام 2018 تراجعت النسبة مرة أخرى إلى 16.9 % أي 21.1 مليون نسمة. (Consejo Nacional de Evaluación de la Política de Desarrollo Social, 2018)

5- السكن: بالإضافة إلى الحرمان من الوصول إلى الخدمات الأساسية فإن العديد من المكسيكيين يعانون أيضا من الحرمان في الحصول على السكن اللائق، والذي أدى بطبيعة الحال إلى انتشار البيوت القصديرية، وفيما يتعلق بهذا الحرمان فحسب إحصائيات 2010 نجد أن 17.1 مليون نسمة أي 15.2 % من مجموع السكان يعانون من هذا الحرمان. (Cárdenas, 2018, pp. 64-65) ولكن بالرغم من أن مشكلة السكن مشكلة عويصة في المجتمع المكسيكي ومازال يعاني منها الملايين إلى أن أنها انخفضت في السنوات الأخيرة ففي عام 2010 كان 15.2 % من مجموع السكان يعانون من مشكل السكن وفي عام 2014 تراجع إلى 12.3 % وفي عام 2016 تراجع مرة أخرى إلى 12 % وفي 2018 تراجع إلى 11.1 %.

6- الوصول إلى الغذاء: تعتبر مشكلة الوصول إلى الغذاء من بين أهم المشاكل التي تواجه المكسيك لما لها من مخاطر وأضرار على صحة الإنسان، فقد وصل معدل الحرمان من الوصول إلى الغذاء في عام 2010 إلى 24.8 % من مجموع عدد السكان، ولكن في السنوات الأخيرة تراجعت أيضا نسبة السكان الذين يعانون من هذا الحرمان، إذ أنه في عام 2016 تراجع بنسبة 4.7 % حيث وصلت إلى 20.1 % (Villagómez, 2017).

المحور الثالث: البرامج الاجتماعية لمحاربة الفقر بين الواقع والتحديات

لقد اتخذت الحكومة المكسيكية العديد من البرامج الاجتماعية لمحاربة الفقر على مر السنوات والتي تعرف ببرامج التحويلات النقدية المشروطة، وقد كان لهذه البرامج نتائج ايجابية في تراجع مستويات الفقر، ولكن في نفس الوقت كانت هناك العديد من التحديات.

أولا: برامج التحويلات النقدية المشروطة لمحاربة الفقر

التحويلات النقدية المشروطة هي برامج لتحويل مبالغ نقدية للأسر الفقيرة في العادة، شريطة أن تقوم هذه الأسر بالاستثمار المحدد سلفا في رأس المال البشري المتمثل في أطفالها.

وعادة ما تتضمن الشروط المتعلقة بالرعاية الصحية والتغذية إجراء فحص طبي دوري، ومراقبة نمو الأطفال، وتطعيم الأطفال دون سن الخامسة باللقاحات اللازمة، ورعاية الأمهات قبل الولادة وحضورهن جلسات دورية تقدم خلالها معلومات صحية. وتشمل الشروط الخاصة بالتعليم في العادة القيد في المدرسة وحضور ما بين 80 % و 85 % من أيام الدراسة، إلى جانب بعض القياسات العارضة للأداء. وتحول معظم برامج التحويلات النقدية المشروطة الأموال إلى الأم أو إلى التلميذ في بعض الأحوال. وقد زاد عدد البلدان التي اعتمدت هذه البرامج أو تدرس اعتمادها زيادة كبيرة. فجميع بلدان أمريكا اللاتينية تطبق هذه البرامج. وفي بعض البلدان، أصبحت برامج التحويلات النقدية المشروطة أكبر مصدر للمساعدات الاجتماعية حيث تغطي ملايين الأسر كما هو الحال في المكسيك. وقد حظيت هذه البرامج بالإشادة كوسيلة للحد من التفاوتات ولاسيما في البلدان التي تتسم بتفاوتات شديدة في أمريكا اللاتينية، ومساعدة الأسر على كسر دائرة الفقر حيث ينتقل الفقر من جيل إلى جيل، والتشجيع على الارتقاء بصحة الطفل وتغذيته وتعليمه. (فيسين و نوردرت، 2002، صفحة 1)

وبما أن المكسيك من الدول الرائدة في هذه البرامج فنحن سنحاول في هذا المحور ذكر أهم البرامج التي اتخذتها الحكومة المكسيكية في محاربة ظاهرة الفقر فيما يلي:

1-برنامج Pronasol: يعتبر أول برنامج اجتماعي لمحاربة الفقر في المكسيك وقد بدأ عندما جاء كارلوس ساليناس دي غورتاري إلى الحكم عام 1988 الذي شرع في بعض الإصلاحات التي شملت الجانب الاجتماعي، بحيث قام بتبني برنامج لمحاربة الفقر الذي سمي Programa Nacional de Solidaridad (Pronasol) بمعنى البرنامج الوطني للتضامن، وذلك بتخصيصه لميزانية عالية جدا بهدف تحسين ظروف الحياة في المناطق الريفية -أكثر المناطق فقرا-، من خلال توفير البنى التحتية (بناء المستشفيات، المدارس، تعبيد الطرقات، معالجة المياه، توفير المياه الصالحة لشرب، التزويد بالكهرباء، بناء السكنات، تقديم القروض للفلاحين، بالإضافة إلى توزيع المساعدات الغذائية). لكن تم إيقاف هذا البرنامج عام 1994 بسبب الأزمة المالية التي عرفتتها الحكومة المكسيكية، بالإضافة إلى تعرضه للكثير من الانتقادات بسبب تهميشه للمرأة بالرغم أن النساء هي الفئة التي تعاني أكثر من الفقر في المكسيك. (Bursi, 2008, pp. 19-20)

2-برنامج Progreasa: مع مجيء الرئيس إرنستو زديلو تم إطلاق برنامج جديدا سنة

1997 سمي Progreasa وهو اختصارا لـ Programa de Educacion Salud y Alimentación الذي يعني برنامج التعليم، الصحة والتغذية، وهو البرنامج الوحيد الذي نظر

إلى الفقر كظاهرة متعددة الأبعاد، من خلال تركيزه على ثلاثة جوانب مهمة هي التعليم، الصحة والغذاء. كما أدرج بعدا إضافيا يتمثل في محاربة النزوح الريفي والفقر خاصة الفقر المدقع.

يختلف هذا البرنامج عن Pronasol في كونه أول برنامج في المكسيك يهتم بالمرأة ويركز على الأمهات بوجه الخصوص، فقد اعتبرهن حلقة وصل بين البرنامج والعائلة بحيث أن الإعانات المالية وجهت للنساء مباشرة. (Bursi, 2008, pp. 20-21) ولقد نجح برنامج بروغريسا في تغطية 3 ملايين عائلة تقريبا في المناطق الريفية التي تحصل على 35 دولار أمريكي شهريا، وقد بلغت ميزانيته 800 مليون دولار أمريكي أي 0.2 % من الناتج الداخلي الخام للمكسيك، وقد نجح في إخراج 10% من السكان الذي يعيشون تحت خط الفقر.

3-برنامج الفرص Oportunidas: لقد تأكد نجاح برنامج Progressa بفعل استمراره لعهدات رئاسية مختلفة، فقد قرر الرئيس فيسنتي فوكس عام 2002 الاستمرار في البرنامج ولكن تحت اسم جديد وهو Oportunidas بمعنى الفرصة، مع توسيعه للمناطق الحضرية، وذلك خلافا للبرامج السابقة التي كانت تركز أكثر على المناطق الريفية. وهذا البرنامج يهدف إلى تخفيف الآثار الراهنة للفقر من خلال تقديم مبالغ مالية للأسر الفقيرة، (Minardi- jean, 2014, pp. 3-4) إذ يستند تصميم البرنامج إلى فكرة أن الأسر الفقيرة لا تستثمر "بما فيه الكفاية" في رأس المال البشري وبالتالي تقع في حلقة مفرغة من انتقال الفقريين الأجيال. ووفقا لرؤية برنامج الفرص فإن العائلات الفقيرة تدرك فوائد الاستثمار في أطفالها، ولكنها لا تستطيع تحمل التكاليف النقدية للالتحاق بالمدرسة أو التخلي عن قيمة الدخل الذي سيكسبه الأطفال إذا كانوا يعملون بدلا من الذهاب إلى المدرسة. ونظرا لكون الأسر تحتاج إلى هذا الدخل للاستهلاك الحالي، فإنها تخرج أطفالها من المدرسة في سن مبكرة وترسلهم إلى العمل. وبالتالي، فإن فكرة برنامج الفرص هي تزويد أو تعويض الآباء بما يعادل هذا الدخل من أجل إرسال أطفالهم إلى المدرسة بدلا من إرسالهم للعمل.

فبرنامج الفرص يوفر منحا تعليمية نقدية للأسر المشاركة لكل طفل يقل عمره عن 22 عاما والذي التحق بالمدرسة بين الصف الثالث ابتدائي إلى الصف الثالث ثانوي، وكذلك دعم نقدي للغذاء ورعاية صحية كاملة. وقد بدأ العمل بالبرنامج في عام 1997 في المناطق الريفية الفقيرة وتوسعت مؤخرا لتشمل المناطق الحضرية. وقد تجاوز عدد الأسر المستفيدة من برنامج الفرص بأكثر من 4 ملايين أسرة، مع أكثر من 2.5 مليون أسرة في المناطق الريفية وأكثر من 1.5 مليون في المناطق الحضرية، ويحصل البرنامج على تمويل بنسبة 46.5% من الموازنة الاتحادية السنوية للمكسيك.

يتضمن برنامج الفرص ثلاثة محاور رئيسية: هي التعليم والصحة والتغذية. في إطار عنصر التعليم، تقدم المنح للمرحلة الابتدائية حتى الثانوية، وتزداد المنح تدريجياً مع تقدم الأطفال إلى المستوى الثانوي، وذلك لتشجيعهم على مواصلة الدراسة، وتتراوح مبالغ المنح الشهرية بين حوالي 10.50 دولار (105 بيزو) في الصف الثالث ابتدائي إلى حوالي 58 دولار (580 بيزو) للذكور و66 دولار (660 بيزو) للبنات في السنة الثالثة من المدرسة الثانوية. فبدية من المدرسة الثانوية تكون منح الفتيات هي الأعلى مقارنة بالذكور، وذلك من أجل تحفيزهن على البقاء في المدرسة لأنهن يسجلن أعلى معدل من التسرب المدرسي في هذه المرحلة. (The World Bank, pp. 1-2)

والمحور الثاني يوفر الرعاية الصحية الأساسية لجميع أفراد الأسرة مع التركيز بشكل خاص على الرعاية الصحية الوقائية. ويشمل محور التغذية منحا نقدية شهرية ثابتة لكل طفل يتراوح عمره بين أربعة أشهر وستين، بنحو 15.5 دولار، وذلك لضمان حصولهم على التغذية المناسبة، وتستمر المنح للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية حتى 4 سنوات. كذلك الأمهات الحوامل والمرضعات يحصلن على مبالغ نقدية بنحو 16 دولار شهرياً وهناك حد أقصى لاستفادة الأسر من تلك المنحة فالأسر التي لديها أبناء في المرحلة الابتدائية تحصل على منح بعد أقصى 95 دولار و160 دولار للأسر التي لديها أبناء في المرحلة الثانوية. وتراجع قيمة المنح الشهرية كل 6 أشهر وذلك في ضوء معدلات التضخم لضمان فاعلية البرنامج، وكما يشترط البرنامج عدم غياب أطفال تلك الأسر أكثر من ثلاثة أيام في الشهر وترددتهم على العيادات الصحية بصفة دورية لصرف تلك المنح. وقد حقق البرنامج عدداً من النتائج الإيجابية حيث ارتفع عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي بنسبة 20% للفتيات، 10% للذكور، وعلى مستوى الصحة حدث تراجع في معدل إصابة الأطفال بالأمراض والتي تسبب إعاقات بنسبة 12%، كما تحسنت معدلات نمو الأطفال بنسبة 16%. (المصري، 2008)

4-برنامج الازدهار Prospera: أما إدارة الرئيس انريكي بينا نيتو فقدت أعلنت في سبتمبر 2014 أنها ستستمر في برنامج "الفرص" ولكن بتعميقه أكثر، وذلك باتخاذ البرنامج شكلاً جديداً تحت اسم Prospera الذي يعني الازدهار، والذي سيشمل توفير كل الخدمات التي كانت تقدمها البرامج السابقة ولكنه سيضيف أهداف أخرى، وهي مساعدة الأطفال الفقراء من أجل الاستفادة من التعليم العالي وكذلك إيجاد فرص العمل في المستقبل. (Minardi- jean, 2014, pp. 3-4) وقد استفادت 6.129.125 أسرة من هذا البرنامج التي تعيش في 2456 بلدية حول كل أرجاء المكسيك، والميزانية المخصصة له للسنة المالية 2015 هي (4.531.20 مليون دولار أمريكي)، وهو ما يمثل 1.6% من إجمالي الميزانية الوطنية، وبذلك هو أحد برامج المنح التي لديها

أكبر مخصصات في الإدارة الاتحادية العامة، إذ أن ميزانيته لعام 2015 تعادل 0.4٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلد في عام 2014. (G. Dávila Lárraga, 2016, p. 9)

ثانياً: التحديات التي واجهت البرامج الحكومية في محاربة الفقر

لقد كان للبرامج المتخذة من طرف الحكومة المكسيكية من أجل محاربة الفقر نتائج إيجابية معتبرة حيث أن برامج التحويلات النقدية كان لديها أهمية بالغة في تقليص الفوارق في الدخل من خلال إعادة التوزيع وكذلك في تراجع الفقر بشكل كبير وهذا حسب الإحصائيات التي قدمتها في المحور الثاني، ولكنها لم تستطع القضاء على الفقر نهائياً. أولاً: يعاب عليها تسيير بيروقراطي يشجع الرشوة والمحسوبية. ثانياً: تخصص الحكومة المكسيكية ميزانيات عالية من أجل هذه البرامج، وإن استمرت بهذه الديناميكية فإنها لن تستطيع تمويل أي برنامج اجتماعي ولا حتى إقامة استثمارات من أجل تطوير البلد بعد سنوات قليلة. (Robledo Lopez, 2004-2005, p. 34)

وكذلك لا يمكن للتحويلات النقدية أن تكون بديلاً عن دور الدولة في تقديم سلع وخدمات أساسية فكل ما تؤمنه هذه البرامج في أفضل الأحوال هو إضافة بعض الموارد إلى ما يملكه الفقراء. وفي حالات التدهور في نوعية الرعاية الصحية، لا يكفي تقديم مبالغ نقدية للأسر المعيشية لتمكينها من شراء الرعاية الصحية التي تختارها هي. وفي حال انخفاض عدد المدارس التي تقدم التعليم الجيد، لا يكفي إعطاء الأسر المعيشية مبالغ نقدية لتمكينها من اختيار المدارس لأطفالها. ولا يمكن للتحويلات النقدية أن تكون بديلاً عن الدخل الذي تكسبه الأسر لقاء العمل اللائق. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013، الصفحات 86-87)

كما أن برامج التحويلات النقدية هي مجرد خيار واحد ضمن برامج الحماية الاجتماعية العديدة التي يمكن استخدامها لإعادة توزيع الدخل على الأسر الفقيرة. فلا يمكن أن تكون هي الأداة الصحيحة لجميع الأسر الفقيرة؛ فهي لا تستطيع، على سبيل المثال، خدمة الفقراء المسنين أو الأسر التي ليس لديها أطفال أو الأسر التي تجاوز أطفالها النطاق العمري المشمول بالتحويلات النقدية. ومن الأفضل استخدام وسائل أخرى لإعادة التوزيع لهذه الفئات. (فيسين و نوردت، 2002، صفحة 26)

المحور الرابع: الدروس المستفادة من التجربة المكسيكية

بعد استعراض التجربة المكسيكية في مجال مكافحة الفقر، يمكن أن نستخلص مجموعة من الدروس التي قد تستفيد منها الدول النامية، وخاصة الجزائر:

الإرادة السياسية القوية والرؤية الواضحة للواقع: إن أول ما يستفاد من التجربة المكسيكية هو أن مختلف الحكومات المكسيكية كانت لها الإرادة السياسية القوية والرؤية الواضحة لواقع المكسيك، وبالتالي عملت على مكافحة الفقر، وذلك ما تجسد فعلا من خلال مجموعة من السياسات الاجتماعية التي حققت من خلالها الأهداف المرجوة.

تحويل مسار أبناء الفقراء حتى لا ينتقل الفقر بين الأجيال: لقد قدمت البرامج الاجتماعية في المكسيك تجربة تستحق الدراسة والتكرار، فهي لم تكن برامج لإعطاء أقساط مالية لمساعدة الفقراء فقط، وإنما كانت برامج مشروطة لأن المواطن لا يحصل على هذه الإعانة إلى في حالة قيامه بالاستثمار في رأس المال البشري المتمثل في أطفاله، وهنا تكمن الاستفادة الحقيقية وهي تحويل مسار أبناء الفقراء حتى لا يكون الفقر والمرض وراثيا وطبقيا. وفي الجزائر هناك غياب للاستثمار في العنصر البشري لذا عليها تبني برامج التحويلات النقدية المشروطة، بدل الاعتماد على صرف المساعدات الاجتماعية قصيرة الأمد التي لا تؤدي إلى الاستثمار الاجتماعي في الموارد البشرية أو إعادة التوزيع بشكل عمودي، فالبرامج المستهدفة لا تعتمد فقط على توفير احتياجات الاستهلاك على المدى القصير، ولكن معالجة الفقر على المدى الطويل من خلال تعزيز الاستثمارات في رأس المال البشري في المجالات المكملة للتغذية والصحة والتعليم. ولهذا ينظر إليها على أنها وسيلة واعدة لإعادة التوزيع.

الاعتماد على المقاربة المتعددة الأبعاد لقياس الفقر: إن اعتماد المكسيك على هذه المقاربة ساهم في قياس الفقر بشكل أكثر دقة، لذلك يجب على الجزائر التوجه نحو المقاربة المتعددة الأبعاد لقياس الفقر بدلا من الاعتماد على المقاربة النقدية التي أثبتت محدوديتها.

التنوع الاقتصادي: لقد اعتمد المكسيك على تنوع اقتصادها بعيدا عن النفط، وذلك بتقديم حوافز لتشجيع الشركات على تطوير أسواق الصادرات ودعم العمالة في اكتساب المهارات، واستمرار اعتماد الجزائر على إيرادات عوائد النفط وهو ما يجعل من معدلات الفقر عرضة للارتفاع وبشكل كبير في حال تعرض الاقتصاد للصدمات الخارجية، والتي تؤثر بشكل سريع ومباشر على إيرادات الدولة ومن ثم على توجه السياسة الإنفاقية.

الاستهداف في تطبيق البرامج الاجتماعية: يطبق برنامج الفرص نظاما صارما لتحديد هوية المستفيدين، وذلك من خلال القيام بتحقيق اجتماعي-اقتصادي وديموغرافي، والأسر التي تدمج في البرنامج يجب أن تعاني من ظروف الفقر والتهemis؛ ويتم تحديد استمرارها في البرنامج بناء على الوفاء بمسؤولياتهم المشتركة، الحضور المنتظم إلى المدرسة والمواعيد الطبية. ومكافحة الفقر في الجزائر أول ماتستدعيه هو التشخيص الكامل والدقيق للفقر من خلال

تحديد من هم الفقراء، وتقدير حجم وعمق وشدة معاناتهم من الفقر بشكل كمي ودقيق قدر الامكان وكذا تحديد الخصائص الأساسية للفقراء، وذلك حتى تكون الاستراتيجية المتخذة فعالة وناجعة وفي هذا الصدد نركز على ضرورة وجود مرصد وطني لمثل هذه الاشكاليات. وفي هذا الاطار لابد من السعي إلى تشكيل نظام معلوماتي في الجزائر لتكوين قاعدة معطيات حول المسائل المتعلقة بالفقر وذلك حتى يتسنى للباحثين وأخذي القرار أن يقومو بعملية متابعة تطور الفقر واتخاذ التدابير اللازمة لكل حالة وحتى تشخيص جميع جوانب الفقر.

خاتمة:

من خلال كل ما قدمناه في هذا المقال يمكن أن نستنتج أن الفقر من أكثر الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تواجهها المكسيك فتقريبا 44% من مجموع عدد سكانها هم تحت وطأة الفقر. وقد كان لهذه الظاهرة المنتشرة آثار سلبية كثيرة على المجتمع، فقد ساهمت في تغذية ظواهر اجتماعية أخرى، مثل تزايد معدل الجريمة والمخدرات، وكذلك الهجرة غير الشرعية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، فلآلاف من الأشخاص يخاطرون بحياتهم سنويا من أجل الوصول إلى الولايات المتحدة بهدف تحقيق أحلامهم وطمعا بحياة أفضل والخروج من دائرة الفقر. والبرامج الاجتماعية التي تبنتها الحكومة المكسيكية لمحاربة هذه ظاهرة كانت تجربة ناجحة وبشكل ملفت وخاصة مع برنامج الفرص الذي اقتدت به العديد من الدول في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وذلك لما حققه من نجاح، إذ زاد من رأس المال الاقتصادي للأسر المستفيدة بحيث ساعدت التحويلات النقدية الأسر على تلبية احتياجاتهم اليومية وتحسين نوعية حياتهم وبالتالي تراجع مستويات الفقر وخاصة الفقر المدقع، وكذلك الاستثمارات في رأس المال البشري لأطفال الأسر الفقيرة من أجل منع انتقال الفقريين الأجيال، والذي استند إلى مبادئ نظرية قوية وأدلة تجريبية تبين أن تكوين رأس المال البشري من خلال تحسين التعليم والصحة والتغذية يلعب دورا رئيسيا في تعزيز قدرة الناس على الإنتاج والتفاعل مع أقرانهم والاندماج في المجتمع. على العكس من ذلك، يرتبط سوء التغذية وتدهور الصحة ومحدودية التعليم بانخفاض إنتاجية العمل وانخفاض الدخل واستمرار "الحلقة المفرغة" للفقر.

لكن بالرغم من هذا النجاح وتراجع مستويات الفقر، إلا أن هذه الظاهرة مازالت منتشرة لذلك يجب على الدولة أن تكثف من هذه البرامج، وتوسعها لتشمل جميع فئات المجتمع المكسيكي وليس فقط التركيز على الأطفال والنساء. وكذلك الاستثمار في البنية التحتية وذلك من أجل تقديم أفضل الخدمات للأسر الفقيرة. والجزائر يمكن أن تستفيد من هذه التجربة وخاصة في برامج التحويلات النقدية المشروطة التي تتميز بالاستثمار في رأس المال

البشري، ذلك أن البرامج الاجتماعية في الجزائر فيها نقص كبير فيما يتعلق بالاستثمار في رأس المال البشري، وكذلك العمل على تفادي التحديات التي واجهت المكسيك .

➤ قائمة المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية

الكتب

إبن منظور، لسان العرب (الجزء الخامس)، القاهرة: دار المعارف.
مصطفى منير محمود، و طارق محمود يسري، (2012). مشروع مبادرة التوعية بالأهداف الإنمائية للألفية
سياسات التنمية المستدامة للمجتمعات الريفية، جامعة القاهرة.

المقالات في المجلات العلمية

قطوش، عبد الحميد، (2017)، البرازيل..... تجربتها في مكافحة الفقر، وأهم الدروس المستفادة، مجلة
العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 17.

الرسائل الجامعية

حاجي، فطيمة، (2013/2014)، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-
2014، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة
بسكرة، الجزائر.

عباس، وداد، (2017-2018)، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر دراسة حالة: الجزائر،
الأردن واليمن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية
والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف.

التقارير:

تقرير التنمية البشرية، (2013)، نهضة الجنوب تقدم بشري في عالم متنوع، كتاب صادر عن برنامج الأمم
المتحدة الإنمائي.

منظمة الأمم المتحدة و منظمة الصحة العالمية، (سبتمبر، 2010)، حقوق الإنسان و الصحة واستراتيجيات
الحد من الفقر، سلسلة منشورات الصحة وحقوق الإنسان، العدد 5.

فيسين، أربيل، نوربرت، شادي، (2002)، التحويلات النقدية المشروطة: الحد من الفقر حاليا ومستقبلا،
البنك الدولي.

المواقع الالكترونية:

المصري، فدى. (14 أوت 2008). التنمية الزراعية والتنمية الريفية في المكسيك، على الرابط التالي:

<https://afaksocio.ahlamontada.com/t157-topic> (20:53, 2019/09/06).

المراجع باللغات الأجنبية

Mémoires et Thèses

Bursi, Sandra, (2008), **Lutte contre la pauvreté et genre au Mexique : les femmes du programme oportunidades en route vers l'autonomie**, Mémoire en vue de l'obtention du diplôme de master en science politique , Institut d'Etudes Politiques de Lyon, Université Lyon 2.

Robledo Lopez, Carmen, (2004-2005), **L'Intégration commerciale : vers une croissance de qualité le cas de Mexique**, Master en administration publique, Université louis Pasteur- Strasbourg 1.

Revues et Études

Cárdenas Elizalde, María del Rosario, (2018). *informe de evaluacion de la politica de desarrollo social*. Consejo Nacional de Evaluación de la Política de Desarrollo Social.

Esquivel, Gerardo, and Cruces, Guillermo, (2011), The Dynamics of Income Inequality in Mexico since NAFTA. *Economía*, Vol 12, No 1.

G. Dávila Lárraga, Laura, (2016), **How Does Prospera Work? Best Practices in the Implementation of Conditional Cash Transfer Programs in Latin America and the Caribbean**, Inter-American Development Bank.

Li Ng, Juan José, Serrano Carlos, (2017). Income in Mexico and evolution of poverty: Notes on the new ENIGH 2016, **Mexico Economic Watch**.

Christopher, Wilson ,and Gerardo, Silva, (2013). **Mexico's Latest Poverty Stats**. Mexico: Wilson Center.

Minardi- jean, François. (2014, decembre). Les conséquences politiques des réformes des programmes de lutte contre la pauvreté au Mexique et au Brésil. *Chroniques des Amériques*, Volume 14, numéro 6.

Références électroniques

Anahi, Rama, Anna, Yukhananov, Editing by Lisa Von Ahn. (23 july 2015), Mexican government says poverty rate rose to 46.2 percent in 2014, Reuters, <https://www.reuters.com/article/us-mexico-poverty/mexican-government-says-poverty-rate-rose-to-46-2-percent-in-2014-idUSKCN0PX2B320150723> (12/06/2019, 13:00).

Coneval, Evolución de la pobreza en México, Julio 2009, p p 4-5. file:///C:/Users/pc%20acer/Downloads/Evoluci%C3%B3n%20de%20la%20pobreza%2030%20JUL%2009%20CONEVAL.pdf (06/07/2019, 20:08).

Consejo Nacional de Evaluación de la Política de Desarrollo Social. (2018). Pobreza en México Resultados de pobreza en México 2018 a nivel nacional y por entidades federativas, 2018. Consulté le july 20, 2019, sur <https://www.coneval.org.mx/Medicion/Paginas/PobrezaInicio.aspx>.

Mauricio, Ramos. (2013, april 3). The majority of poor in Mexico are children – United Nation report, *UN-News*. <https://news.un.org/en/story/2013/04/436072-majority-poor-mexico-are-children-un-report> (10/03/19,13:32).

Nikalau, Lisa. (2017, april 3). Despite reforms, experts say Mexico's education system is plagued by inequality, *Human ospher*. <http://www.humanosphere.org/basics/2017/04/despite-reforms-experts-say-mexicos-education-system-is-plagued-by-inequality/> (visited in 13/04/19, 22:57).

Robinson, Melia. (2017, july 5). A drone captured these shocking photos of inequality in Mexico's biggest city, *Business Insider*. <http://www.businessinsider.fr/uk/drone-photography-mexico-city-2017-6/> (visited 13/05/2019, 21:25).

World Bank, Shanghai poverty conference: case study summary, Mexico's Oportunidades Program.

https://web.worldbank.org/archive/website00819C/WEB/PDF/CASE_-62.PDF (07/10/2019, 10:56).

Summers, Chris. (2016, december 3). Mexico's wealth gap laid bare: Extraordinary photos show how the rich live side-by-side with the destitute in the unequal society, *Mail Online*. Consulté le july 25, 2019, sur <http://www.dailymail.co.uk/news/article->

4029410/Mexico-s-wealth-gap-laid-bare-Extraordinary-photos-rich-live-destitute-unequal-society.html (visited 01/05/19, 14:01,)

Villagómez, Paloma. (2017, september 7). Inseguridad alimentaria y acceso a los alimentos en México, *central periodismo irreverente*. <http://www.periodicocentral.mx/2017/nacional-seccion/item/16082-inseguridad-alimentaria-y-acceso-a-los-alimentos-en-mexico> (10/06/2019, 18:01).

woody, Christopher. (2015, august 7). One jarring stat reveals just how vast Mexico's wealth gap has become, *Business insider*. <http://www.businessinsider.fr/us/carlos-slim-and-mexicos-wealth-gap-2015-8> (visited 01/05/19, 15:55).